

## الافتقار النفسي الانساني لدى طلبة الجامعة

م.د. جاسم محمد عيدي

الجامعة المستنصرية – كلية التربية

*Jassim\_tht@yahoo.com*

### الملخص

يستهدفُ البحث الحالي التعرفَ على الأفتقار النفسي الأنساني لدى طلبة الجامعة، فمفهوم الأفتقار النفسي الأنساني يُعدُّ ركيزة أساسية في الأرشاد نحو شخصية ناجحة، وهو من بنات أفكار عالم النفس الأجتماعي الأمريكي "مارتن سليكمان" كأحد صور السايكولوجيا الإيجابية، تتعدد التنظيرت في تحديد أبعاد الأفتقار إلاَّ أنَّها تقتربُ في الأتفاق على أنَّها مجموعة أبعادٍ، وقد تمَّ بناء مقياسٍ للأفتقار النفسي من 14 فقرةً، وزعت على مكونات مفهوم الإفتقار النفسي السبعة، وتمَّ تحليل البيانات إحصائياً بواسطة البرنامج الإحصائي "الحقيبة الأحصائية النفسية الإجتماعية" Spss وتوصل الباحث الى مجموعةٍ من النتائج، ووفق هذه النتائج تقدّم ببعض التوصيات.

### Abstract

The research aims at sheding light on the Psychological humanistic Strengths of University students. This notion is regarded as the back bone in directing for a successful personality, and it is an idea of a americal sociologist Seligman as a sign og the positive psychology, Viewpoint differ in identifying the boundariers of this notion but it is agreed upon that it represent a number of boundaries- These 14 items have been distributed on the components of this notion.

Statistically, the data have been analyzed using the statistical, psychological and Social bay (SPSS) and a number of recmmendations have been reached.

## 1- مشكلة البحث:

إنَّ الأفراد يتميِّزون بالطبيعة البشرية ويكون الصلاح والسوء والنجاح والفشل والمُتعة والشقاء والنشاط والسلبية متوقَّفةً كُلها على درجة نجاح الإنسان في تحقيق الحد الأعلى والأقصى لطبيعته البشرية، وتتعاظَّم حُرِّيتنا ومُتعتنا بقدر إقترابنا من نموذج او مثال الطبيعة البشرية؛ وفي الإنسان لا تتفصلُ خاصية النشاط عن خاصية العقل فهناك تلازميةً بين هاتين الخاصيتين، فكلما كُنَّا واعينَّ ومُدركين لهذا الأشرط عندنا نعرفُ حقيقة أنفسنا؛ يقول فروم " ينشطُ عقلنا في فتراتٍ ويُعاني في فتراتٍ إخرى، فهو ينشطُ بالضرورة ويجترُّ معه نشاط الجسم؛ بقدر ما لديه من أفكارٍ مُلائمةٍ ويُعاني بالضرورة بقدر ما يفقدُها" ففي الضد من السلبية هُناك النشاط الأيجابي او التلقائي او المثمر *Reffective activity* وهي عمليات داخلية لشخصٍ يعي ويُدرِك نفسه من الأعماق، ولا يُلزم أن تكون لهذا النشاط علاقةٌ بخلق وإنجازية عملٍ فني، أو علمي، أو شيء ما ذو فائدةٍ؛ الأيجابية او التلقائية أو الأثمار هو عملية توجَّه **Guidance process** للشخصية، فكلُّ الكائنات البشرية قادرةٌ عليها بقدر ما تكون عواطفهم ووجدانياتهم غير مشلولةٍ ومُرتبكه، والشخصيات المثمرة قادرةٌ على تنشيط مقومات الحياة في كل ما تلمسه أيديهم؛ فهؤلاء الأفراد يخلقون ملكاتهم ومواهبهم وقدراتهم ويبعثون الحياة في غيرهم من لأشخاص والأشياء (فروم، 1989، ص96). فالرغبات الإنسانية تنقسمُ الى رغباتٍ نشطةٍ **Positive desires** وأخرى رغباتٍ سلبيةٍ **Negative desires** (رغباتٍ لاعقلانية) فالرغباتُ النشطة هي المغروسة جذورها في شروط وجودنا (الطبيعي وليس المرضي). أما الرغباتُ السلبية فليست لها هذه الجذور وإنما تولدها الظروف ومُلابساتٍ داخليةٍ او خارجيةٍ تشوه طبيعتنا. الرغبات الأولى موجودةٌ بقدر ما نحنُ أحرار أما الأخرى فتسببها قوى داخليةٍ او خارجيةٍ وكل الوجدانات النشيطة هي بالضرورة خيرةٌ بينما الرغبات يُمكن أن تكون خيرةً وشريرةً؛ وإذا حركت الإنسان رغباته اللاعقلانية **Irrational desires** فإنَّ الفرد مريض بعقله، ودرجة تحقيق النمو الأمثل لا تعني فحسب تحقيق درجة نسبيةٍ من الحرية والقوة والفرح؛ وإنما تعني ايضاً إننا أصحاء نفسياً وبقدر ما نفشل في تحقيق هذا الهدف يكون شعورنا بفقدان الحرية والضعف واللاعقلانية والكآبة (فروم، 1989، ص100). في عالم اليوم هُناك تلازميةٌ بين التطور والأهتمام بالنخبوية والذهنيات المعرفية؛ لذلك تتعالى الدعوات للعناية بالموهوبين لأنهم المورد الوطني الأعلى وغير القابل للاستبدال (Seligman, 1998). والسؤال هل الأقتدارات النفسية هي سماتٍ وخصائص قائمةٌ في الشخصية ومستقلة؟ أم هي عمليات تُشكل مُحصلة للتفاعل الجدلي للإنسان المُنغرس في إطارٍ إجتماعية وبيئية؟.

## 1-1 أهمية البحث والحاجة اليه:

نحنُ في هذا المُجتمع بحاجة حقيقية الى السايكولوجيا الأيجابية نتيجة لواقعنا وأزماته وسلبياته ورؤاه المتزايدة في تشاؤمها، الباحثُ يُحاولُ هنا أن يُقدم مفهوم الأقتدار النفسي الأنساني كسياسيةٍ إجتماعيةٍ من أجل جودة الحياة، فالأقتدار النفسي الأنساني هو حالةٌ بنائيةٌ كيانية، تُقدمُ ملمحاً ومؤشراً ومظهراً يُعبِّر عن

التمكن والقدرة والطاقة الوجودية لدى الذات الإنسانية، وهو حالةٌ بنائيةٌ لكيان الفرد تُعبر عن التمكن الوجودي للفرد وتحقيق الذات الوجودية. فهو ليس حالةٌ هدم، هو ليس حالةٌ إحباط. ليس حالةٌ إنهزام، ليس حالةٌ خنوع، وهو من صور الصحة النفسية التي تُثمي الحياة الإنسانية، الصحة النفسية التي هي معيار السواء واللاسواء في الوجود، ببساطه هي تُحدد الطبيعي من غير الطبيعي. فعندما نُعرف الصحة النفسية نرى إنها: العافية الكلية للفرد، العقلية والجسمية والاجتماعية. وهي بالضرورة ليست الخلو من المرض والأعاق، الصحة النفسية عندما تنمو ستنتج الأقدار النفسية الإنساني المشكل للنجاح في كل أبعاد الحياة؛ الشخصية المُعافاة هي الشخصية الفاعلية الإنتاجية الإبتكارية؛ فهي لا تؤمن بالتبعية العمياء وتؤمن بالنظرة الجديدة للأشياء. تمتاز بالتناغم الداخلي: تتقبل الذات ومتوافقة معها. الأرتباط: إنفتاحة على الآخرين بعفوية التسامي والتجاوز: حركتها بإتجاه الإنسانية، الأقدار النفسي نتاج لصحة نفسية إجتماعية إيجابية مما يعني إنَّ الرعاية الصحية بالضرورة تنتقلُ هنا من العيادة والطبيب والمعالج النفسي الى الحي والمُجتمع المحلي والأهل والعائلة الكبيره والمنطقة السكنية، وهو ظفرٌ على القهر النفسي والأقدار النفسي الإنساني، وهو إنتزاع المكانة، وفرض الكيان الوجود للفرد، وإستعادة إنسانية الإنسان. والأقدار هو المُحقق والمُشكل لهوية الإنجاز وتنمية قُدرات العمل والحب والنمو والفرح وصولاً الى السعادة، فالأقدار النفسي الإنساني هو الكفاءة الكلية للفرد والمُشكل لأبعاد الحياة الإنسانية. وهو المدخل الى عالم اليوم، عالمٌ لا مكان للضعيف فيه. عالم القوة والقدرة للإفراد، وهو مفتاح مُجتمع المعرفة، والسؤال عندما إفتقد الأقدار النفسي الإنساني! ماذا يعني ذلك؟ والجواب بالضرورة يعني الخنوع والخضوع والإستعبادية والصنمية للأفراد والأشياء، وهو عدم تحقق الذات، وعدم إشباع الحاجات، وإستجاباتٍ سلوكيةٍ مشوهة، وخواءٌ وجودي وفشلٌ معرفي، سمتان لعصرنا المتسارع في كل شيء!! خاصة في المعرفة البشرية الهائلة. والسمة الثانية هي اللابقينيات، زمن العولمة هذا الذي نعيش فيه يتطلب بناء حالة إقتدار نفسي للفرد المُستقبل يفرضُ إشتراطاته على الأفراد وذلك لإعتماده لقانون القوة ، والقوة هنا هي حالة من الأقتدارية الكلية على المستوى الشخصي، الأقتدار يتجاوز ويعبرُ موضوعه الخلو من الأمراض والأضطرابات وصولاً لأطلاق الطاقات الحية؛ سابقاً كانت الصحة النفسية تُعرف بالخلو من الأضطرابات والتكيف مع الواقع الاجتماعي والمادي؛ ولكن مع العولمة وأشتراطات قانون القوة لا تجعل من تعريف الصحة النفسية هذا كافياً للانطلاق العفوي الإيجابي للفرد (حجازي، 2008، ص158). فجودة الحياة نتاج لممارسة الخبرات الباعثة على النمو والأرتقاء والتطور؛ وعلى مستوى الفرد فإنَّ الشخصية المُتكاملة الأقتدار جسمياً وعقلياً ومعرفياً وعاطفياً وأجتماعياً هي المُشغلة للمُجتمع بإتجاه التوجه الإنجازي **Achieving Society** للمُجتمع الذي يُتيح إطلاق صيرورة نمائية تُشكلُ الجودة الشاملة للمُجتمع المُحقة لغاية الصحة النفسية في تحسين نوعية الحياة (حجازي، 2008، ص5).

**3-1: حدود البحث:** يتحدد البحث الحالي بطلبة المرحلة الرابعة للجامعة المُستتصية للعام الدراسي 2014-2015 وبمفهوم نفسي هو الأقتدار النفسي.

**4-1: هدف البحث: التعرف على الأقتدار النفسي الإنساني لدى طلبة الجامعة.****5-1: تحديد المصطلحات:**

تعريف الأقتدار النفسي: يُعرف الأقتدار النفسي الإنساني "بأنه حالةٌ بنائيةٌ كيانيةٌ تُعبر عن التمكن الوجودي لدى الذات الإنسانية" (حجازي، 2012، ص ). وإجرائياً هو درجة المُستجيب او المفحوص على إستبانة الأقتدار النفسي الإنساني.

2- الخلفية النظرية لمفهوم الأقتدار النفسي الإنساني: هناك منظوران تناولا الأقتدار النفسي تفسيرياً هما: المنظور الأول/ هو منظور جدليات العلاقات الإنسانية والأنغراس في السياق او البيئة:

وهو منظور ظهرَ بقبال وبالضد من منظور السمات للفرد القائم بذاته والممتلك لأوجه إقتداره أو ضعفه، فهو منظورٍ عملياتي وأخذ يكتسبُ المزيد من الإنتشار، فكرة هذا المنظور مُبتناة على مقارنة الفرد وتفسير سلوكياته من خلال شبكة العلاقات والروابط من جهةٍ ومن السياقات البيئية التي ينغرس ويتفاعل بها، مُبتعداً كل البُعد عن شطط النزعة الفردية؛ فإنَّ هذا المنظور يُقارب مفهوم الأقتدار النفسي الإنساني دينامياً وتفاعلياً متحوّلاً ومشروطةً بالتاريخ والعلاقات والسياقات في حالات قوتها كما في حالات ضعفها. (حجازي، 2012، ص 195-196).

**ومن الذين ينتمون إلى هذا المنظور:**

2-1 مُصطفى حجازي: يُقدم محاولةً تنظيريةً للأقتدار النفسي الإنساني عبرَ إنموذجٍ تنظيري يطرحه لتفسير هذا المفهوم، وهو يرى إنَّ مفهوم الأقتدار النفسي الإنساني هو نتاج بيئي سياقي؛ وهو يرى إننا حتى لو إفترضنا إنَّ أوجه الأقتدار هي عبارةٌ عن سماتٍ فإنَّ السياق يلعبُ دوراً كبيراً في تيسيرها على صعيد بنائها او تفعيلها او تعطيلها وبعد أن قدم تعريفاً لهذا المفهوم، يرى بأنَّه يتكون من مجموعة مكوناتٍ وأبعاد هي الآتية:

اللياقةُ الجسمية، الكفاءةُ النفسية، الكفاءةُ المعرفية، الكفاءةُ الأجتماعية، الكفاءةُ المهنية الحصانةُ القيمية والأخلاقية الروحية، متانة الهوية والإنتماء (حجازي، 2008). (حجازي، 2012). وأدناه مجموعة توصيفات وتبيانٍ لكل بعدٍ من هذه الأبعاد:

2-1-1 اللياقةُ الجسمية: مفهوم اللياقة الجسمية يتجاوز مجرد الخلو من الأمراض والأصابات، وصولاً الى إطلاق طاقات الجسد وتنميتها؛ عبرَ الممارسات الرياضية، وأيضاً يرتبط مفهوم اللياقةُ الجسمية بالصحة الإنجابية وما لهذا المفهوم من علاقةٍ مُباشرةٍ في بناء الأقتدار للشباب وتمكينهم عبرَ التربية والتثقيف الجنسي لغرض الأعداد للزواج ومتطلباته وصولاً بهم الى النضج النفسي والجنسي الكافي وتنظيم الإنجاب

لما له من انعكاساتٍ على صعوبات الحياة الزوجية وحصول الأبناء على حقهم في الرعاية، ضرورة النضج العاطفي كشرطٍ للحياة الزوجية والجدارة الوالدية لرعاية الأبناء (حجازي، 2008، ص158-161).

**2-1-2 الكفاءة النفسية:** مقومٌ وركيزةٌ من مقومات الصحة النفسية توفر نماء الطاقات والقدرات الحيوية للفرد، وتوفر المناعة اللازمة (الأنتي فايروس) للتعامل مع الصعوبات والمعوقات والتحديات. وهي طراوة ومرونة ولياقة تكيفية عالية وفاعله، بمعنى إنَّها تشتغلُ على جانبيين فهي ركيزةٌ مهمة للصحة النفسية، ومصد للمناعة النفسية، وهي صورةٌ للإنتاجية العاليه المشروطة بجودة الأداء الإنساني، فجودة الحياة هي نتاج للجودة المادية والجودة النفسية واللذان هُما صانعا للنماء النفسي؛ وهي خروج من حالة التبعية والطفولانية والتعلقية وأظهر أكبر القدر من اللياقة التكيفيه (حجازي، 2012، ص187). الكفاءة النفسية المطلوبة لعصر القوة وتحدياته والأزمات والشدائد تتمثل بصحة الوظائف الحيوية وعملها بكامل طاقتها وبأعلى رينج تستطيع الوصول اليه على صعيد الإنتاج والإنجاز والتزواج والتوالد والترويح؛ وهذا بمجموعها مصداق التوازنية التي دعا اليه فرويد في ثلاثيته الشهيرة المكونة للشخصية الإنسانية (حفي، 1995) (حجازي، 2000).

**ركائز الكفاءة النفسية:** طمأنينيةٌ قاعدية توفرها التنشئة الاجتماعية والثقة بالنفس (كُل العلماء والمُفكرين الذي قادهم للإنجاز هو الثقة بالذات في عبور وتجاوز الأهوال والمصاعب، وتوافق مع الذات، التوافق هو أداة الصحة النفسية، فإذا ما تحقق التوافق تجلت الصحة النفسية للفرد والعكس صحيح.

**2-1-3 الكفاءة المعرفية:** نظمٌ أو أنماطٍ ذهنية تقود الى إدراك المعلومات والمعارف ونقدها وتحليلها وأنتقاء النافع والمفيد منها؛ هذه الكفاءة قائمةٌ على مبدأ ديكارتي (انا أعرف إذا أنا موجود) وهذا المبدأ مُبنتى على التفكير الإيجابي والتفكير التحليلي والتفكير السابر والتفكير النقدي والأمل الفعال. كفاءةٌ مُركزةٌ لنقد المعارف الجاهزة والأستلامية التقليدية والمألوفة؛ وصولاً لنقضها والأنتيان او حتى المحاولة بمعرفةٍ جديدةٍ (حجازي، 2008، ص164). فالتفكير الإيجابي يتعلق بالموقف من الذات إذ يتعين على الفرد رُغم عثراته وخيباته وحالات فشله أن يظلَّ إيجابياً في نظرتة الى ذاته وإمكانياته وفرصه وممارساته، وأن لا يدع اليأس يتسرب الى ذاته والخطأ في الحكم وجلد الذات. إذ إنَّه بقبال الخيبات هُناك العديد من الأنجازات والنجاحات. ومقابل أوجه القصور هُناك إمكانيات وقدرات. ويبنتى التفكير الإيجابي على التفسير المتفائل والذي يدفع نحو العمل والفرص والثقة بالذات (حجازي، 2012، ص180-191). الكفاءة المعرفية تُنمي القابليات الذهنية المُستتدة والمُبتناة على ابعاد الذكاء الإنساني تبعاً لنظرية كارنر للذكاءات المُتعددة (محمد، 2006). والكفاءة المعرفية تُنمي ايضاً الذكاء التحليلي والذكاء العملي والأبداعي او ما يُعرف بثلاثية روبرت ستيرنبرغ (Sternberg, 2003). الكفاءة المعرفية تُبنتى فردياً وجماعياً بتنمية ايجابية التفكير والتفاؤل المُتعمل؛ وكلاهما يستندان ويرتكزان الى الاتجاه الموقفي الإيجابي في التعامل مع الأحداث والفرز للوصول للأمكانات الكامنة والمُضمرة لتجاوز عقبات المعوقات (حجازي، 2008، ص165). نقطة العبور للكفاءة

المعرفية بإتجاه التفكير الإيجابي والعواطف الإيجابية هو ثنائي **التفاؤل والأمل** وهما من أبرز مقومات الأقتدار النفسي الإنساني، وهما عمليتان فكريتان تولدان بطانةً وجدانية لها تأثير كبير في سلوكيات الفرد، توظف الفاعلية الذاتية، مع التفاؤل والأمل توظف الطاقات والإمكانات والقابليات والفرص وتبتدع وسائل السير لتحقيق الأهداف بإقصى درجات الفاعلية، ويكون الإنسان هو صانع التغيير ومُبدل الواقع، وهما بالضد من التشاؤم واليأس، بنيةً التفاؤل والأمل كبنية تفكير ليست تفكيراً تمنياتياً رغائياً خلاصياً يأتي من قوى خارجيه لا سيطرة للفرد عليها كالغيب والقدر والحظ والماورائيات (حجازي، 2012، ص111-113). الرصيد الثقافي العام من الفنون والآداب والأفكار الكبرى والعلوم الإنسانية ضرورةً للكفاءة النفسية لتعامل مع إجتارات العولمة كما إنَّها المُكمل للأختصاص الدقيق (حجازي، 2008، ص166). وتتألف الكفاءتان النفسية والمعرفية مما يصنع أخلاقيات الإنجاز والتي تُمثل هوية إنتماء لمنجزٍ ومنحى معرفي وفكري مُتجدد.

**2-1-4 الكفاءة المهنية:** وهي بُد أصيل من أبعاد الأقتدار النفسي الإنساني، وهي جواز العبور للعضوية الأجتاعية الكاملة وماهيتها مُبتناة على معرفة هذه الكفاءة ونظرة الفرد لذاته وكفاءته ومنهجيتها لتطويرها؛ الكفاءة المهنية مُتلازمة مع دافعية الأفراد، فترى نظرية الضبط الذاتي بأنَّ هناك دافعتان هما **داخليّة** أصلية **Intrinsic Motivation** و**خارجية برانية** **Extrinsic Motivation** وهناك تدرجية مُستمرة من أقصى الدافعية الخارجية البرانية بإتجاه أقصى الدافعية الداخلية، الدافعية الخارجية تتمظهر بإتجاه الوجهة والكسب والتقييمات الأجتاعية الأعلى والأستعراضية بينما للدافعية الداخلية أهمية في الأنجاز الذاتي والصحة النفسية وحُسن الحال وتدفع بإتجاه ميل الفرد لتنمية قُدراته الذاتية وبناء هوية مهاريّة بسعادة ورضا ونحو جهدٍ ممتعٍ يحمله ثراءً ذاتياً، وتحمل هذه الدافعية طابع الديمومة والأستمرارية وهي مُنتجة للفاعلية الذاتية، وتُعزز وتُكافأ من قبل البيت بالأثابات والأسناد والتعزيزيات؛ بما يُشكل الجدارة الفردية المُجترة بدورها الهوية المهنية المُركزة على أخلاقيات المهنة واللياقة التكيفية (حجازي، 2008، ص167-172).

**2-1-5 الكفاءة الأجتاعية:** وهي البعد الرابع للأقتدار، وهو الذكاء الأجتاعي وهو أحد أنواع الذكاءات المُتعددة التي أطلقها غارنر\* وهو البُعد المُتعلق بالآخرين وتقهمهم وإستيعاب حالاتهم الوجدانية والشراكة الأجتاعية، فهي القيادة الأجتاعية، وتُعدُّ الروح الجماعية من أبرز عناصرها؛ كما إنَّها تنفتح على آفاقٍ أوسع وثقافاتٍ إخرى، فهذه المهارة ضرورة للتفاعل والتواصل والقدرات القيادية والعمل في فريقٍ وإدارته، فالشبابُ اليوم هم أبناء العولمة واللاعب فلا بدّ من تنمية أقتدارهم الأجتاعي (حجازي، 2006، ص318).

**2-1-6 الحصانة القيمية الأخلاقية الروحية:** وهي الروح الموجهة للكفاءة الكلية للشخصية كما إنَّها المحرك والمُشغل للأقتدار، وهي في ذات الوقت المصد والمناعة للأفراد، واليوم هي ذات قيمةً عليا بعد إنحسار وسائل الضبط المعيارية التقليدية، وشيوع النزعة الأستهلاكية المُفرطة المُنمطة لسلوك الأفراد ضمن النمط السوقي الأستهلاكي كما يُنظر لذلك فروم (فروم، 2009). هذه الأستهلاكية المظهرية هي التي تُحدد قيمة الفرد بدلاً من كينونته وجوهره الأصيل (فروم، 2003). فالحُكم الخُلقي والحصانة الخُلقية للأفراد

أصبحت حاجة ملحة وضرورة حقه؛ وهي بالضرورة لا تقوم إلا على الأقتدار والأعتزاز بالقدرات والأمكانات والأنجازات التي تُقدم للذات قيمتها ومكانتها، وليس على الأفرط بالتحريم والأثائم التي تُقيد الطاقات وتجعل الإنسان سجين مُحرماته، فالتخويف والزواج والروادع لا تُشكل حصانة خُلقية فسرعان ما تتهاوى أمام تحديات الأغراءات وتفاقم الحاجات، و فقط التمكين الذاتي هو الذي يوفر احترام الذات وتقديرها. (حجازي، 2012). الحصانة الخُلقية القيمة ضرورة ملحة للحفاظ على التوازن الذاتي والأحترام الكيانى على المستوى الفردي، كما إنها أصبحت مسألة حيوية لبناء طويل النفس بدلاً من الريح السريع وإقتناص الفرص لأن هذا الجهد هو المُرتكز الأساس للتنمية المُستدامة (حجازي، 2006، ص 318).

**2-1-7 الهوية والانتماء: الهوية هي ذلك الجزء من مفهوم ذات الفرد النابع من وعيه بكونه عضواً في جماعة إجتماعية مضاف اليه الأعتبارات القيميّة والأنفعالية التي تُحال الى تلك العضوية (Tajfel, 1979) فالهوية +الانتماء يُعطي إقتداراً نفسياً إنسانياً، فهما ضمانة المشاركة الأصلية في عصر الأنتفاح الكوني من خلال البصمة الوطنية الرافدة للأنجاز والتميز بخصوصيته المُتميزة ولا هوية وانتماء إلا بالمواطنة (حجازي، 2006، ص 319). ورسوخ الهوية والانتماء يُعطي إقتداراً وفاعلية ويكون ذلك من خلال المواطنة المُشاركة في تحمل المسؤولية الوطنية وصناعة قرارات المصير للوطن، إنطلاقاً من حق المُساءلة وما يوازيها من مسؤولية وترسيخ الروح المؤسسية والتمسك بالانتماء المؤسسي المدني؛ ذلك هو المدخل الرئيس والمُلزِم للأمن الاجتماعي، وتعزيز رأس المال الاجتماعي؛ وبالتالي الحصانة الوطنية (حجازي، 2012، ص 180-191).**

**2-3 نظرية إسبينول وستاودنغر (2003):** وقد قدمت أفكارهما في كتابهما المُشترك "سيكولوجيا الأقتدارات الإنسانية" وفكرة النظرية إنَّ الأقتدار ليس مُعطى ثابت مُستقر بل هو نتاج للتكيف والمرونة التكيفية للظروف ويتأثر الأقتدار النفسي الإنساني بالمناقشة والتفكير قبل إتخاذ القرارات من باب الحكمة في المواقف الحرجة؛ وأوجه الأقتدار هي ذاتٌ طبيعية علائقية -اجتماعية ومثالها الأبرز هو الأقتدار في الحب، كما إنَّ هُناك إرتباطية وعلاقة جدلية فيما بين الإيجابي والسلبي بما يخصُّ الإقتدار النفسي الإنساني؛ لذا يُشكلُ فحص الأوجه الإيجابية لحالة سلبية او الكشف عن الأوجه السلبية لحالة إيجابية رُكناً رئيساً لسايكولوجيا الأقتدار النفسي الإنساني، وقد أعمدتُ الباحثان على دراسة إستراتيجيات التعامل مع الشدائد التي وفرت كماً من الأمثلة على الأعتمادية المُتبادلة بين جوانب الظواهر الإيجابية والسلبية؛ كما إنَّ حُسن التعامل مع الشدائد يتأثر بالتفاؤل الذي يهبُّ الأفراد المزيد من القدرات ولكنه يخضع بالضرورة الى نوع تجربة الأفراد مع الشدائد (حجازي، 2012، ص 190).

**2-3 نظرية إيلن بركايد (2003):** وفكرة النظرية "إنَّ الأقتدار الإنساني الأكبر هو الناس الآخرون" حيث ربطت بين الأقتدار النفسي الإنساني والعلاقة مع الناس، وترى النظرية بأنَّ الفرد مُنغرس منذُ البدء في شبكة من العلاقات الإنسانية التي تؤثر على سايكولوجيته وسلوكياته وتتأثر بها؛ وإنَّ أقوى مظهر للأقتدار النفسي

الإنساني ذي صلة وثيقة بعلاقاته مع الناس الآخرين المتشكلة والنامية تطورياً؛ فالعامل الأكثر أهمية المسؤول عن بقاء الإنسان العاقل هي التفاعلات والأقتران، والتحالفات المتبادلة والمكانة في التراتبيات الاجتماعية كلها ضرورة في نتائجها على البقاء والتكاثر الناجحين، سلوكيات الإنسان عادةً ما يخضعها للمقارنة بسلوكيات غيره، فالدافع الأول والأساس للبقاء للفرد هو الرابط الاجتماعي؛ فالفرد مرتبطاً تطورياً بالآخرين بوساطة خصائصه البيولوجية والنفسية على مستوى النوع؛ والقدرة للتعرف على الوجوه قد نمت منذ بداياته الأولى ولها منطقة أدراكية خاصة بها في الدماغ: إننا مخلوقون كي نحب ونُحب، وإننا نزاعون فطرياً لتكوين تعلقات قوية ومستدامة ومنسجمة مع آخرين من بني جنسنا؛ التعلقاتية منذ بداية الحياة مع الأم، ثم مع الوالدين والأسرة يُشكل حاجة أولية بإهمية الغذاء؛ وهو المؤسس لأننا والهوية الشخصية بالتماهيات مع الأشخاص المرجعيين في الحياة، علاقات القبول تؤسس كذلك للطمأنينة القاعدية المشكلة لركيزة الصحة النفسية والمناعة النفسية والانفتاح على الناس والدنيا إنطلاقاً من قبول وتقدير الذات المؤوسسين للأقتدار النفسي الإنساني. العلاقات الإنسانية الوثيقة والغنية هي مصدر السعادة، وضرورة التعلق والانتماء مع محاربة نزعتها المفرطة للأتباع والأدماج وإذابة الكيان الشخصي في الجماعة وهيمنتها؛ وتحويل الانتماء الى قوة وإقتدار بدلاً من فرض الخضوعاتية ومصادرة نزوع المبادرة كشأن العصبية المذنبية لكيان الفرد جاعلةً منه إحدى أدواتها؛ وبالضد فالعزلة وإنحسار التفاعل الاجتماعي عامل خطورة في إنتاج الموت المُبكر (حجازي، 2012، ص 196-197).

**2-4** نظرية نانسي كانتور (2003): فتذهب مذهب بركايد؛ إذ تُنادي بالضرورة المنهجية لتجاوز المُقاربات الأحادية الثابتة بعزل الفرد عن سياقه البيئي وكأنه وحدة قائمة بذاتها، وهي ترى إن دراسة الأقتدار كما سواه من الخصائص الإنسانية لا يتجلى إلا من خلال وضع الفرد في سياقه الاجتماعي التاريخي، ومن منظور تبادل الاعتماد مع الآخرين الذين يرتبط بهم ويتفاعل معهم؛ إذ تتجلى مهاراتهم وقدراتهم من خلال تحولات السياقات التي ينغرسون فيها بيئياً وإنسانياً، ذلك إن كشف الأقتدار وأبعاده يفرض النظر في كفايات السعي في مختلف السياقات والمراحل والعلاقات حيث تظهر أوجه القوة أو القصور في آنٍ واحد، فكل فرد هو ذكي أو محدود، ناجح أو فاشل تبعاً لتحولات السياقات، ولذلك فإن كشف الأقتدار وتنميته يتطلبان رؤية دينامية مُعقدة للإنسان في وضعيات كُلية، ولهذا فإن تغيير مُعطيات البيئة والعلاقات من خلال إعادة ترتيب قواهما ومكوناتهما تُشكلان أحد أوجه الأقتدار (حجازي، 2012، ص 198).

**2-5** نظرية كابرارا وسيرفون (2003): ويذهبان المذهب ذاتها فيوضحان إن أحد مشكلات منهج الدراسة في علم النفس تتمثل في بحث القضايا معزولة عن سياقاتها الكُلية، حيث تُدرس المُتغيرات من دون إدراجها ضمن شبكة أوسع من مُحددات النشاط الإنساني الوظيفي، وإن أهم تحديات سايكولوجيا الأقتدار الإنساني يتمظهر في تجنب الإنسلاخ عن السياق البيئي العام للأفراد، وبالتالي تجنب التحول من النقيض الى النقيض (من دراسة الهشاشة الى دراسة الأقتدار وكأنها مُعطيات داخلية ثابتة) وتتجلى فكرة نظريتهما لدراسة

الأقتدار في محورة إنموذج كُلي شمولي مُتكامل للشخص المدروس، وكما إنَّ البيولوجيا تُحدد الثقافة؛ فإنَّ الثقافة بدورها تُشكل تجليات البيولوجيا، كذلك فإنَّ التفاعلات ما بين الشخصية والسياقية تُشكلُ عاملاً حاسماً في بناء الأقتدار النفسي الإنساني، كما إنَّ إقتدار الإنسان لأستشراف المُستقبل تُمارس تأثيراً قسدياً على تجاربه وأفعاله وتوجيهها فالإنسان لا يخضع لحتمية داخلية (بيولوجيا، تحليل نفسي) او خارجية (سوسولوجيا) فقط، إنّما هو يُقارن ويوازن ويختار ضمن بيئته ذاتها او خارجها وبالتالي فالأقتدارُ ليس شيئاً مُنعزلاً عن السياقات التي ينغرس فيها الأفراد؛ ولا يجوز مُقارنته لأنَّهُ مُتوفر عند هذا وغير موجودٍ عند ذلك، فالأقتدارُ ليس حالة ثابتةً او قسمة مفروضة (حجازي، 2012، ص 198-200).

2-6 نظرية دانيال ستوكل (2003). ترى هذه النظرية وجود إرتباطية بين نمو الأقتدار بمستوى ونوعية تحديات البيئة وقِيودها التي قد تكون مُساعدة على تيسير المُجابهة والمُثابرة في ظروفٍ صعبة تنمو تدريجياً بمقدار تمكن الإنسان من التعامل مع أحداثٍ عالية التحدي، فالتعرض لأحداثٍ سلبية قد يكون شرطاً سابقاً لتتمية بعض أوجه الأقتدار الشخصي كالثقة بالنفس، الأبداع، حُسن التماسك، والقُدرة على العمل الشاق وكُلها عواملٍ اساسية للحفاظ على إستقرار إنفعالي طويل المدى، بينما الرضوخ لبيئاتٍ فقيرة ومُتدهورة المستوى لفتراتٍ طويلة قد يؤدي الى القضاء على أفضل جهود الفرد، وللنهوض فوق هذه القيود (الغرق في دوامة الحاجة والتعرض المُستمر للقهر والأقتدار قد يدفع نحو العجز المُتعلم) قد يدفع بإتجاه العجز المُتعلم، لذا لا بدّ من الأنتباه للعبثات المؤدية اليها؛ قيود البيئة الى تعطيل الأقتدار النفسي الإنساني مثل الوقوع تحت خط الفقر وما يرافقه من تعطيل للطاقات وتدهور نوعية الحياة (حجازي، 2012، ص 200).

## 2-7 نظرية كارفر وشريبير (2003):

تحملُ هذه النظرية عنوان "ثلاثة إقتدارات إنسانية" وترى إنَّ موضوع الأقتدار النفسي الإنساني من جانب مُعظم الناس بإعتباره تلك الأساليب التي يتغلب فيها الناس على الصعاب والمحن والخروج الناجح من إختبارات الحياة الصعبة التي تُمارس ضغوطاً عليهم الى أقصى طاقات الاحتمال؛ ويُعرفُ هذان المُنظران الأقتدار النفسي الإنساني بأنَّهُ "القُدرة على المُجابهة القوية لظروف الدهر والبقاء على السطح في بحرٍ هائج" كما يُعتبر الأقتدار الإنساني تلك القُدرة على تغيير العالم وتحويل الأفكار الى واقع، ودلالة التعريف تتمثلُ بالممارسة الناجحة لقوانا الذاتية على الواقع وتحويل هذا الواقع لصالحنا، والباحثين مع إقرارهما بوجاهة هذه الفكرة إلاّ إنّها لأتمثلُ كُل أوجه مسألة الأقتدار النفسي الإنساني؛ فبقبال الأنتصار يطرحان الهزيمة والقُدرة على الإنكفاء الذاتي والأشتغال على التغيير الذاتي أمام الفشل؛ ويطرح المُنظران ثلاثة ابعادٍ للأقتدار تتفاعلُ جدلياً لتنتج مُجتمعاً منظوراً مُتكاملاً للأقتدار وهذه الأبعاد هي: المُجابهة والمُثابرة والإنسحاب والتخلي ومن ثمَّ النهوض وعملية النمو التي يقع الأقتدار في صلبها.

1- **المُجابهةُ والمُثابرةُ بمُثابةِ إقتدارِ إنساني:** وتتمظهران بإرتفاع قيمة الأهداف ونظام التوقع في الدافعية؛ فالأهداف ذات المعنى ودرجة التوقع العالية يكفلان تحقيق إقتدارِ إنساني عال.

2- **العزوف بمُثابةِ إقتدارِ إنساني:** فالتراجع والإسحاب في وضعيات مسدودة الأفق هي دلالة إقتدارِ إنساني؛ فالإسحابُ في المكان والزمان المُناسبين هو إقتدارِ فعلي ونقيض للعجز المُتعلم.

3- **النمو بمُثابةِ إقتدارِ إنساني:** النمو هو تفتح طاقات الحياة ويحثُ بالمران والممارسة وهي سلسلة مُتصلة في مُجابهة التحديات الخاصة بكل مرحلة نمو وهي شغالةٌ على التحسين الذاتي والثقة بالنفس وإكتساب الأحساس بالسيطرة وتوسيع مدى البدائل وإكتشاف الأمكانات الذاتية الخفية.

وتكامل الأقتدار بالعلاقة التكاملية بين المُجابهة والمُثابرة والعزوف وكسب التحديات في مشروع النمو الإنساني، فمن خلال هذه الأبعاد الثلاثة نرى إنَّ مسألة الأقتدار لا تتمظهر في إحادية قطعية من نوع أما/ او، بل هي حالة كيانية دينامية مُتفاعلة مُتعددة الأبعاد والأشكال والمستويات فالفرد لا يكون عاجزاً او كُلّي الأقتدار بل يكون لديه أوجه أقتدار عليه أن يكتشفها ويوجهها ويُنيها بما يُحقق حالته الكيانية الفضلى او حُسن الحال الوجودي ضمن سياقات حياته وشروطها (حجازي، 2012، ص200-204).

ثانياً/ منظور مُقاربة السمات:

2-2 نظرية سليكمان و بيترسون (2007) :

حيث حددا "سليكمان وبيترسون" أوجه الأقتدار لدى الفرد بستة أوجه هي: الأقتدارات المعرفية وإقتدارات العدالة وإقتدارات التسامي وإقتدار الأعتدال وإقتدارات الشجاعة/ هي مواجهة ومُجابهة للتحديات والصعاب واللاتخاذل والتمسك بالقناعات الذاتية، وهي الصدق والأعتقاد بالعدالة والحيوية، إقتدارات الحس الإنساني/ الحب والرقّة والذكاء الاجتماعي. (حجازي، 2012، ص192-193). أدرج سليكمان هذه الأقتدارات الشاملة لُجُل إيجابيات الحياة الإنسانية ضمن مشروعه القائل بالحياة ذات المعنى والحياة المليئة، في الواقع إنَّ تنمية هذه السمات في عمليات التنشئة ومنذ الطفولة الأولى تضعُ الأسس للحياة المليئة. هذه الأقتدارات ليست حتمية مُعطياتٍ وراثيةٍ قد تتوفر اولا تتوفر، وإنما هي تُبنى وتُنمى في مشروعِ بناء وجود الإنسان. وبالطبع لا يُمكنُ إغفال الرصيد الوراثي الذي يحمل إمكانات المناعة والقوة، اللمسة الحقيقية في توظيف هذه الأمكانات الوراثية في بناء الوجود الإنساني المتيح لتفتح الطاقات وإنبثاق حيويتها والتي في جُله إجابية، فمنظور الخصال والسمات ينصبُ على دراسة الفرد القائم بذاته والذي يمتلك أوجه إقتداره أو ضعفه في بُناه العميقة او التحتانية، فهو يعتبرُ الأقتدار مسألةً فردية تُدرس في بُناها الداخلية (حجازي، 2012، ص194-195). ووضع زميل "سليكمان" العالم بيترسون قائمةً بمجموعة محكاتِ سمات الأقتدار النفسي الإنساني وقوتها و"بيترسون" يرى إنَّ كُل فردٍ يستطيع أن يكتشف رُزمةً من سمات الأقتدار الذاتية الخاصة به؛ وقد حدد هذه المحكات الكاشفة عن بصمة الأقتدار النفسي بالآتي:

- الأحساسُ بِإمتلاكِ هذه السمة القوية (هذا انا فعلاً).
  - الأحساسُ بالحماسة عند الحديث عنها أو إستعراضها وخاصةً في البداية.
  - التمتع بمنحى تعلمٍ سريعٍ لكل ما يتعلق بها (سرعةً تعلمها).
  - تعلمٍ مُستمرٍ لطرقٍ جديدةٍ لتفعيلها وممارستها.
  - التوق الى التصرف بما يتواءم معها.
  - الأحساس بحضورها على مستوى الوعي الذاتي والإندفاع الى ممارستها.
  - الأحساس بتجلي الأقتدار الذاتي عند ممارستها.
  - الأحساس بالحيوية وعدم الشعور بالتعب عند ممارسة خصلة الأقتدار.
  - دافعيةً جوانيةً أصيله لممارسة خصلة الأقتدار (مُتعة ممارستها لذاتها).
  - خلق مشاريع تدور حول خصلة الأقتدار والسعي اليها ومتابعتها. (حجازي، 2012، ص194-195).
- 2-2- مُرتكزات أساسية في الأقتدار:**

هذه المُرتكزات تُشكّلُ قاسماً مُشتركاً لمُختلف المناحي المُعززة لمستوى الأقتدار النفسي للأفراد؛ وهي كُُل من الفعالية الذاتية والجماعية، الذكاء العاطفي، المرونة الإستيعابية، والتعامل الفعال مع شدائد الحياة والتحصين ضدها.

**1- الفاعلية الذاتية Self Efficacy:** وهي مقوم أساس للتفكير الإيجابي والتوجيه الذاتي، وهذا المفهوم هو من بنات أفكار عالم النفس باندورا وضعه في سبعينات القرن الماضي، وتناولهُ بالعرض والتطوير عالم النفس مادوكس (Maddux, 2002). المُسلمة الأساس لهذا المفهوم هي إعتقاد الأفراد بقدرتهم على أحداث آثارٍ تغييريةٍ مرغوبةٍ من خلال سلوكياتهم الذاتية؛ وتُعرف على أنّها إيمان وروح العزم والتصميم القائم على إرادة الأناج والأيمان بالقدرة عليه "إنّها ما أعتقد أن بأستطاعتي القيام به من خلال مهاراتي ضمن شروطٍ مُعينة" الفاعلية الذاتية هي النقيض للعجز المُتعلم، الفاعلية الذاتية تبلغ أقصاها عند الإيمان بقضيةٍ كبرى تعطي معنىً للوجود بحيث تبدو التضحيات ثمناً مقبولاً لهذه القضية وهذا ما تطلق عليه ناسي كانتور (2003) المعرفةُ البناءةُ **Constructive Cognition** وما يندرج عنها من "بدائلية بناءةٍ **Alternativism Constructive** الفاعلية الذاتية تُنظم النشاط الوظيفي للفرد من خلال عملياتٍ معرفيةٍ ودافعيةٍ وإنفعاليةٍ، وعمليات الأختيار (حجازي، 2012، ص205-210).

**2- الذكاء العاطفي Emotional Intelligence:** ويعرفهُ غولمان في كتابه "الذكاء العاطفي" بأنّه سمةٌ شخصيةٌ تتضمن التحكم بالذات والحماسة والدافعية الذاتية والتحكم بالعواطف، والقدرة على قراءة عواطف الآخرين، والتعامل بسهولةٍ مع العلاقات (Golman, 1995). وفي نموذج غولمان توجد خمسة أبعادٍ للذكاء العاطفي هي الوعي بالعواطف الذاتية وإدارة العواطف وحفز الذات والتعاطف والتعامل مع عواطف الآخرين.

**3- المرونة الاستيعابية: Resilience** قدرة الناس على التعامل مع الشدائد والمحن، وقد يتخذ هذا التعامل طابع الأحناءة أو الأرتداد الى الوراء، ومن ثم الحالة الطبيعية وإستئناف النمو أو النشاط الوظيفي المعتاد؛ هذه المرونة تنتج المناعة النفسية، وبعدها المرونة الاستيعابية هُما بُعد التعرض للشدّة والبُعد الثاني هو بُعد التكيف الاستيعابي ذو النتائج النمائية.

**4- التعامل الفاعل مع الشدائد:** وهو التحدي المفروض على قُدرة الشخص للتكيف مع المُتطلبات غير العادية الخارجية منها او الذاتية، والتعامل معها على المستويين المعرفي والسلوكي بالفاعلية المطلوبه؛ وهو على علاقةٍ مُباشرةٍ بالحياة الإنفعالية (حجازي، 2012، ص 204-234).

وقد أعتدَّ الباحثُ الإنموجَ التنظيري الذي طرحه مُصطفى حجازي كإطارٍ نظريٍ لبحثه لما يحتويه من شموليةٍ ووضوحٍ في تغطية ظاهرة الأقتدار النفسي الإنساني.

### 3-2 الدراسات:

ومن الدراسات المهمة التي دعمت هذا المفهوم هي دراسة طلعت منصور 1995، والتي وجدت إنَّ جودة الحياة هي نتاج للأقتدار النفسي الإنساني والتفكير الأيجابي المُبتنى على التفسير المُتقائل الدافع نحو العمل والفرص الثقة بالذات ووجدت أرتباطيةً ايجابية بين المُتغيرات الثلاث.

### 3- إجراءات البحث:

المنهجية المُعتمدة في هذا البحث هي المنهجية الوصفية الأستدلالية لمجتمع طلبة الجامعة المُستتصيرية، والوصف إحصائياً هو عملية تنظيم وعرض للبيانات سواء كانت كميةً او نوعية عبر مجموعةٍ من الأدوات كمقاييس النزعة المركزية مثل الوسط الحسابي والوسيط والمنوال؛ ومقاييس التشتت كالمدي والأحرف المعيارية والتباين (البياتي وإثناسيوس، 1977، ص 5-149). وعينةً للبحث تم الأشتغال عليها وحجمها (300) فرد، والأداة هي مقياس الأقتدار النفسي الإنساني، فبعد مراجعة الأدبيات والدراسات والمقاييس الأجنبية التي درست مفهوم الأقتدار النفسي الإنساني وتحديد رؤية مفاهيمية الأقتدار النفسي الإنساني، إشتملت على تعريف المتغير ومكوناته وتعريف كل مكونٍ له؛ تضمن المقياس (14) فقره، توزعت على مكونات المفهوم، بواقع 2 فقره لكل مكونٍ وحسب التوزيع الآتي: الفقرات 2، 1 لمكون اللياقة الجسمية، والفقرات 3، 4 لمكون الكفاءة النفسية، والفقرات 5، 6 لمكون الكفاءة المعرفية، والفقرات 7، 8 لمكون الكفاءة المهنية، والفقرات 9، 10 لمكون الكفاءة الأجتماعية، والفقرات 11، 12 لمكون الحصانة الأخلاقية الروحية، 13، 14 لمكون الهوية والأنتماء. ومن اجل أن يكون المقياس حاملاً لخصائصه الأصيلية من تقنين وموضوعية وصدق وثباتٍ ومعيارية؛ فقد تم إجراء تحليل الفقرات والذي كانت خطوته الأولى هو معرفة الصلاحية والسلامة اللغوية لفقراته ومدى مُلائمتها لمكونات المكون وحصولاً على الصدق الظاهري **Face Validity** للمقياس مع الأعتراف بإنَّ هذا النوع من الصدق هو أقل أنواع الصدق أهميةً

(الزوبعي وآخرون، 1981، ص28-44). وإستثناساً بآراء المُحكِّمين تم الإبقاء على جميع فقرات المقياس كونها صالحه ومُناسبة لكل مكونات المقياس، علماً إنَّ بدائل المقياس هي (تتطبق علي دائماً 5، تتطبق علي غالباً، 4، تتطبق علي أحيانا 3، تتطبق علي نادراً 2، لا تتطبق علي أبداً 1)، وإنَّ أعلى درجة ممكن أن يحصل عليها المستجيب هي 70 في حين إن اقل درجة هي 14، وإنَّ الوسط الفرضي لمقياس بلغ (42) وإنَّ الدرجة العالية تمثل إقتداراً نفسياً إنسانياً لدى الطالب، وتحقيقاً لمؤشرٍ من مؤشرات الصدق البنائي **Construct validity** للمقياس والذي يُقصدُ به مدى قُدرة المقياس لقياس مفهوم الأقتدار النفسي الإنساني أُستعملت طريقة المجموعتين المُتطرفتين لغرض الحساب والكشف عن القوة التمييزية لفقرات المقياس، وتُحذف الفقرة التي لا تُظهر تمييزاً واضحاً بين المجموعتين، على إعتبار إنَّها غير قادرة وكاشفة عن مفهوم الأقتدار لدى الطلبة وفق معيارية **Eble** (Eble, 1972, p.342). والجدول رقم (1) يوضح التائيئة المحسوبة المميزة للفقرة وفق التائيئة الجدولية البالغة (1.96).

الفقرة	التائيئة المحسوبة
1	10.32
2	9.11
3	6.77
4	8.11
5	12.33
6	6.77
7	9.12
8	7.22
9	7.66
10	5.77
11	9.87
12	10.67
13	8.66
14	11.65

ولإيجاد مؤشرٍ آخر للصدق البنائي لمقياس الأقتدار النفسي، استعملت الارتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كُل فقره، واستناداً إلى "Anastasi" & "Urbina" (1997) فإنَّ المقياس الذي تنتخب فقراته وفق هذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً، لأنَّ إيجاد الارتباطية بين كُل فقره والدرجة الكلية للمقياس يُمثلُ ارتباطية بين جزءٍ صغيرٍ من ظاهرة الأقتدار النفسي مع المحتوى السلوكي لهذه الظاهرة والذي يُمثله وتعكسه الدرجة الكلية لمقياس الأقتدار النفسي الإنساني، فالارتباطية تؤكد تجانس فقرات المقياس والذي يعني قياس فقرات المقياس لخاصيةٍ واحدةٍ او سمةٍ مُتغيراً مُحدد (الزوبعي وآخرون، 1989، ص31-36). وأظهرت النتائج إن فقرات المقياس ترتبط مع الدرجة الكلية للمقياس باستعمال ارتباطية بيرسون جدول رقم (2).

البعد الأول	البعد الثاني	البعد الثالث	البعد الرابع	البعد الخامس
الفقرة الارتباطية بالكلية				
1	3	5	7	9
0,512	0,627	0,508	0,568	0,511
2	4	6	8	10
0,377	0,414	0,403	0,371	0,551

البعد السادس	البعد السابع
الفقرة الارتباطية بالكلية	الفقرة الارتباطية بالكلية
11	13
0,509	0,517
12	14
0,600	0,643

علماً إنَّ معيار تفسير مُعاملات الارتباط: أعتد الباحث الجدول الذي أقرحه جلفورد "Guilford 1950" بوصفه معياراً لتفسير مُعاملات الارتباط الدالة إحصائياً والتي تم الحصول عليها في إجراءات هذا البحث والجدول رقم (3) يوضح ذلك

القيمة المطلقة لمعامل الارتباط الدال إحصائياً	درجة العلاقة
أقل أو يساوي 0.20	ضعيفة جداً
0.20-0.40	ضعيفة
0.41-0.70	مُعتدله
0.71-0.90	قوية

ولتحقيق مؤشِّر مهمٍّ وركيزةٍ وثايةٍ للصدق البنائي للمقياس وللتعرف على الهيكلية البنائية إحصائياً، استعمل التحليل العاملي Factor analysis بوصفه أسلوباً إحصائياً غايته فحص الارتباطات المتبادلة بين عددٍ من الاختبارات، ثُمَّ تجميع تلك الارتباطات ببعضها إرتباطاً عالياً في مجموعاتٍ مُختزلاً إياها الى عددٍ أصغر من الأبعاد المُستقلة يُطلقُ عليها عوامل Factors (Smith et al, 2001, p.532). فقد هيأت دراسات "سبيرمان" و"كيلي" و"كاتيل" و"بيرسون" و"ثرستون" منذُ بدايات القرن العشرين الى اعتماد هذا الأسلوب (الزوبعي وآخرون، 1981، ص16). حيث يُعد "سبيرمان" S.spearman عالم النفس الإنجليزي مؤسساً للتحليل العاملي؛ إذ بدأ بأول محاولةٍ علميةٍ لبناء نظريةٍ سايكولوجيةٍ في مجال التكوين العقلي عام 1904 وتوصلَ الى أسلوب الفروق الرباعية الذي كان نواة التحليل العاملي، ثُمَّ أعاد المحاولة عام 1927 وتوصلَ الى إنَّ النشاط العقلي يُمكن تحليله الى عاملين؛ الأول هو عاملٌ عام والثاني عوامل خاصة، وأمضى "سبيرمان" بقية حياته في تطوير التحليل العاملي كمنهجية بحث، فيما إهتمَّ "ثيرستون" Thurston عالم النفس الأمريكي بمدخل العوامل المُتعددة في التكوين العقلي عندما تبين قصور نظرية "سبيرمان" وتركزت جهوده العلمية منذُ عام 1938 في تطوير أساليب ومناهج البحث في التكوين العقلي وبخاصةٍ منهجية التحليل العاملي إذ توصل الى مجموعةٍ من العوامل المُشتركة المُستقلة نسبياً عن بعضها البعض وأسماها

القدرات العقلية الأولية، وبعد ذلك توصل ثيرستون الى الطريقة المركزية للتحليل العاملي؛ فيما طور "بيرسون" 1951 K.pearson أسلوب التحليل العاملي باختراعه لأسلوب المحاور الرئيسية Preincipal Axes Method (علام، 2000، ص283-284). والتحليل العاملي هو أهم مؤشرات صدق البناء ويهدف الى معرفة مدى قياس المقياس للظاهرة التي صُمم لأجلها؛ وفكرته البسيطة هي إرتباطات بين كل فقرة وال فقرات الأخرى وتنتج مصفوفة تنقسم الى مجموعات يجمع بين كل مجموعة عامل أو أكثر؛ وبالتالي يُختزل المقياس الى مجموعة صغيرة من العوامل او السمات المُشتركة بينها والمُسماة بالمكونات الأساسية للظاهرة؛ ولعل أبرز خصائص التحليل العاملي هو تنقيته للمقياس من الفقرات الضعيفة التي يظهر وينجلي إنَّها لا ترتبط بأي عامل أو مكون من مكونات المقياس (الزوبعي وآخرون، 1989، ص44). ولغرض قياس مدى ملائمة المعاينة يُستعان باختبار K. M. O. الذي يجب أن يكون اكبر من 0.05 في حين إنَّ ملائمة عملية التحليل العاملي لوجود الارتباطات بين الفقرات تعتمد على معنوية اختبار بارتلليت (Hair & Tatham، Anderson، Black 1998) ولقد نُفذ التحليل العاملي بطريقة تحليل المكونات الرئيسية Principle Component analysis وتم تدوير المحاور بطريقة Kaiser's varimax rotation وإنَّ عملية التدوير أظهرت إعادة تشعب الفقرات على أربعة عوامل، وإنَّ جميع الفقرات المستخلصة كان تشعبها 0.03 أو أكثر، والتشعب يعني إرتباط هذه الفقرة بعامل Factor (علام، 2000، ص701). وتُعمد معيارية ومحك جلفورد الأرتباطية Guilford 1954 في الدلالة على إنَّ تشعب الفقرة يُعد دالاً على العامل إذا كان لا يقل عن (0.30). (Guilford, 1954, p.500). إنَّ القيم المميزة أو الجذر الكامن Egen value كان أعلى من 1. وعملية قياس البنية العاملية أظهر إنَّ اختبار K-M-O هو (0.724)، وإن اختبار بارتلليت (632.172؛ دلالة معنويه 0،000) وإنَّ العوامل السبعة بقيت على تسمياتها (انظر جدول رقم 4 إيدناه).

الفقرة	المكون 1	المكون 2	المكون 3	المكون 4	المكون 5	المكون 6	المكون 7
1	<b>0.661</b>	0.033	0.110	0.098	0.332	0.132	0.222
5	0.142	0.112	<b>0.678</b>	0.101	0.111	0.213	0.114
8	0.453	0.312	0.198	<b>0.502</b>	0.454	0.235	0.324
12	0.504	0.143	0.198	0.498	0.323	<b>0.546</b>	0.298
6	0.155	0.134	<b>0.531</b>	0.013	0.133	0.357	0.310
3	0.133	<b>0.578</b>	0.329	0.098	0.213	0.367	0.101
4	0.332	<b>0.598</b>	0.546	0.077	0.234	0.018	0.213
10	0.335	0.579	0.211	0.343	<b>0.621</b>	0.088	0.198
11	0.156	0.352	0.016	0.111	0.198	<b>0.481</b>	0.286
2	<b>0.611</b>	0.132	0.399	0.093	0.321	0.315	0.231
7	0.465	0.354	0.176	<b>0.552</b>	0.321	0.111	0.199
9	0.412	0.461	0.119	0.189	<b>0.498</b>	0.287	0.236
13	0.132	0.132	0.011	0.097	0.101	0.178	<b>0.457</b>
14	0.224	0.167	0.110	0.196	0.098	0.098	<b>0.402</b>

إنَّ التحليل العاملي أعاد توزيع الفقرات بين مكونات المفهوم وبتشعبات على مكونات المفهوم.

**الثبات:** بلغت قيمة معامل الفاكرونباخ عند تطبيق المقياس الحالي على عينة التحليل (0.74) وأعتادنا للفاكرونباخ يعود لما تُمثله هذه المعادلة من صرامةٍ وقوةٍ ودقةٍ وايضاً لأشغالها على التباينات في الاستجابات وأستخراج مُحصلةٍ لهذه التباينات وطرحها من الواحد لتتبقى فقط قيمة الثبات الممثلة لقيمة ثبات الأتساق الداخلي للأستجابات.

**الوسائل الإحصائية:** وظف الباحث وسائل الإحصاء الوصفي والاستدلالي لإتمام إجراءات الدراسة وحساب نتائجها مُستعيناً بالحقيبة للعلوم الاجتماعية **SPSS**. أظهرت نتائج التحليل باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لإيجاد الفرق بين متوسط إجابات العينة على مقياس الأقتدار النفسي والمتوسط الفرضي للمقياس، إنَّ العينة تمتلك أقتداراً نفسياً بعد أن جاءت الإجابات أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وإنَّ الفرق كان ذي دلالةٍ معنويةٍ (أنظر جدول رقم (5) أدناه:

العينة	الوسط الحسابي	الأُنحراف المعياري	الخطأ المعياري	الوسط الفرضي	درجة الحرية	الأختبار التائي	مستوى الدلالة
300	57.32	6.83	0.39	42	298	38.32	0.00

وهذا يأتي مُتسقاً مع ما نظرَ لهُ حجازي من إنَّ الطلبة يمتلكون إقتداراً نفسياً لإثتهُ ينشأ نتاج مفاهيم عديدةٍ، إلاَّ إنَّ البنية العميقة تتمثل ببنى فعالةٍ وشغالةٍ ومُحركةٍ في مُجمل مجالات الحياة والنشاط المُجتمعي (حجازي، 2006، ص43). وهذا يُعزّد مع دراسة حجازي 2006 وتقرير منظمة التنمية الإنسانية العربية للسنوات الماضية مما يمتلكه الفرد العربي عموماً والعراقي خصوصاً من إقتداراً نفسي إنساني مُتعدد الأبعاد بحدٍ مُعين، ينتمي اليه، فإنَّ ذلك يُمكن إعتمادهُ ركيزةٍ ومُسندٍ في التأسيس لتنمية كُبرى وثورة بناء تستثمرُ هذه البنية الأصيلة.

##### 5- الإستنتاج والتوصيات:

وما يُستنتجُ من وجود ظاهرة الأقتدار النفسي الإنساني لدى الطلبة؛ بأنهم بحاجةٍ ماسةٍ للتفاؤل والأمل جدلاً ودينامتياً؛ نتاجاً لما نرزحُ تحتهُ من مصائبٍ ومأسٍ وسلبياتٍ مجترّةٍ معها المرارة والخيبة واقعاً وفعلاً، وجود العوامل المُتعددة للظاهرة وتوافرها المُكثف وخلقها لظاهرة الأقتدار النفسي الإنساني لدى العينة (وهم الطلبة) عبرَ تفاعلها الجدلي وإنتاجها لظاهرةٍ مُهمّةٍ يُقدم ملماً ومؤشراً ومظهراً لُبنية أملٍ نفسي هائل لدى شريحةٍ مُهمّةٍ وأصيلةٍ من لبنات المُجتمع وهم الطلبة؛ فإذا ما كان الطالبُ وهو الأكاديمي يمتلكُ من هذا المُتغير نسبةً مُعينة من هذه الخبرة الحسنة المُتمثلة بالأقتدار النفسي الإنساني، ولما كان هذا الطالب يُمثلُ إنعكاساً وصورةً للمُجتمع وهو أدرى بالحال من غيره، وهو الأفضلُ نسبياً معرفةً وإدراكاً بالمُجتمع الذي

والإستنتاجُ بالضرورة ينسحبُ بإتجاه مُجتمعهم، لذا يُمكن أن نستنتج الآتي:

- 1- في البعد الثقافي وأثره في رسم سلوك الأقدار النفسي نرى إن نظاماً من من القيم السسيوثقافية العالي لدى هذه العينة تُظهر هذا القدر من الأقدار النفسي الإنساني
- 2- هذا المجتمع الذي أظهر هذا القدر من الأقدار النفسي الإنساني يمتلك بالضرورة نزوعاً إنسانياً نحو المعرفة والقوة رغم ما يعتريه من قلق تجاه المستقبل.
- 3- ربما يكون هذا الأقدار النفسي الإنساني نتاج لتعلم إجتماعي يتعلق بتوقعات العينة نحو العالم والزمن والذات؛ بتعلمت طورها الفرد عبر الزمن وأصبحت مُنتجة لفاعلية وأقدار في تجنب القلق.
- 4- هذا الأقدار الذي ظهر لدى العينة ربما يكون نتاج لقوة وأردة ومرونة نفسية تدخل في التكيف الميكانيزمي للطلبة مع الأحداث.

**التوصيات:** والتي تُبنتى على النتائج وتُحدد وفقاً لطبيعة الظاهرة وقوة وجودها فأنتت شاملة وعامة وإجرائية ويوصي الباحث بالآتي: الفئة الدنيا التي ظهر لديها الأقدار واطناً يُمكن أن يُقدم لها برامج إرشادية تُعزز الفاعلية والأقدار لديها. بما إن العينة العليا لديها فاعلية ذاتية وتمتاز بإمتلاكها لأقدار عال لذا يُمكن الأفادة منها في دورات أعداد قيادات وكوادر يؤسس عليها لمناصب في بنية وهيكلية الدولة.

#### المصادر:

- الحفني، عبد المنعم (1995). *المعجم الموسوعي لتحليل النفسي*، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- حجازي، مصطفى (2000). *الصحة النفسية، منظور ديناميكي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة*، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- حجازي، مصطفى (2008). *الشباب الخليجي والمستقبل، دراسة تحليلية نفسية إجتماعية*، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- حسن، محمود شمال (2008). *سيكولوجية الفرد في المجتمع*، بغداد: دار الآفاق العربية.
- علام، صلاح الدين محمود (2000). *تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية*، القاهرة: دار الفكر العربي .
- فروم، أريك (1989). *الانسان بين المظهر والجوهر*، ترجمة، سعد زهران، سلسلة عالم المعرفة، العدد 140، الكويت: المجلس الأعلى للثقافة والفنون والأدب.
- فروم، أريك (2009). *المجتمع السليم*، ترجمة، محمود منقذ الهاشمي، دمشق: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب.
- محمد، (2006). *النكاء الإنساني، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، المجلس الأعلى للثقافة*

- الزوبعي، عبد الجليل و ابراهيم الكنانى و ابراهيم وبكر محمد الياس (1981). *الاختبارات والمقاييس النفسية*، جامعة الموصل.
- غولمان، دانيال (2000). *النكاء العاطفي*، ترجمه لىلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة، العدد 262. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- فروم، آريك (2003). *الإنسان المُستلب وآفاق تحرره*، ترجمه، وتعليق حميد شهيبي، تقديم راينر فونك. الرباط: شركة نداكوم للطباعة والنشر.
- نظمي، فارس كمال (2001). *الأعتقادُ بعدالة العالم وعلاقته بالثقة الاجتماعية المُتبادلة لدى طلبة الجامعة*، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المُستنصرية: كُلية الآداب.
- Ebel, R. I (1972). *Essential of Education measurement*. 2<sup>nd</sup> Edition, prentice- Hill, Newjersy-
- Nunnally, J.C. (1967). *Psychometric Theory*. New York : McGraw-Hill Book Company .
- Anastasi, Anne & Urbina, Susan. (1997): *psychological Testing*, New Jersey :prentice Hall
- Seligman, Martin (1998). *Learned Optimism*. New York: Pocket book.
- Tajfel, H. (1979): *Differentiation between social groups studies in the social Psychology of inter group relations*, London. Academic press.

## مقياس الأقتدار النفسي الأنساني

عزيزتي الطالبة.. عزيزي الطالب... تحية طيبة....

هذه الإستبانة هي جزء من بحثٍ علمي أكاديمي يتوخى معرفة رأيك بعددٍ من القضايا النفسية الاجتماعية المهمة في حياتك، ما عليك سوى قراءة كُـلِّ الأسئلة والفقرات أدناه بكل هدوء وتفحص، ثم التفضل بوضع علامة (√) تحت البديل الذي تراه مطابقاً لوجهة نظرك، وتذكر إن صراحتك ودقتك في الإجابة ستسهمان في جعل هذا البحث ناجحاً ومصدقياً، ولا ينبغي ترك أي سؤال أو فقرة دون إجابة، علماً انه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة فكل الإجابات جديرة بالأهمية والقبول.

ت	الفقره	موافق بقوة	موافق	لا أدري	غير موافق	غير موافق ابداً
1-	عندما أمارس الرياضة أشعر بالقوة والعافية وبالصحة النفسية والجسمية.	5	4	3	2	1
2-	التثقيف الجنسي للأعداد للزواج ضرورة للشباب اليوم.	5	4	3	2	1
3-	حتى وسط المعاناة القاسية، على الفرد ألا يفقد إيمانه بذاته، وما لديه من طاقات سيجعله هو المنتصر في النهاية.	5	4	3	2	1
4-	أعتقد أنني أمتلك أنني فايروس جيد للتعامل مع صعوبات ومعوقات الحياة.	5	4	3	2	1
5-	عندما تأتيني الأفكار الجديد؛ أتناولها بالتحليل والنقد ولا أقبلها بالمشاشر.	5	4	3	2	1
6-	انا اعرف وانا متعلم...أذاً انا موجود وحاضر في هذا العالم.	5	4	3	2	1
7-	إشعر برغبة حقيقية للتفوق والإنجاز تقودني الى العمل والاستمرارية عليه.	5	4	3	2	1
8-	عندما أعشق عملي وأندفع اليه أنسى نفسي ومظهري وأعيش مستغرقاً فيه.	5	4	3	2	1
9-	انا قادر على فهم الآخرين والتفاعل والتواصل معهم وجدانياً واجتماعياً.	5	4	3	2	1
10-	معرفتي للناس تجعلني أكثر قوة وحضوراً في المجتمع.	5	4	3	2	1
11-	أؤمن بالحكمة القائلة " إنما الأمم أخلاقها ما بقيت ..فإذا ما ذهب أخلاقهم ذهبوا".	5	4	3	2	1
12-	أعتقد إن الأفكار القيمية الأخلاقية هي الروح الموجهة والباعث المحفز للكفاءة الكلية للأفراد.	5	4	3	2	1
13-	المشاركة بالحياة السياسية والانتخابات والتأثير في مسارها مهم بالنسبة لي.	5	4	3	2	1
14-	أشعر بالفخر والأعتزاز عند حصول مبدع من ابناء بلدي على جائزة دولية.	5	4	3	2	1